من تناقضات الوقائع · فشخصية ابو ذر تكشف صراعا طبقيا تتوضح عبره صورة الحرب · يسأله الفتى عن حزنه ، وفي لحظة المكاشفة تطرح المبادرة التي تحل اشكال الغربة ـ الاستلاب ، وينخرط في الصراع الذي يحمل قضيته ·

في قصة « رجل وامرأة » تولد علاقة صراعية نابعة من الفقر والقمع ، متشوقة الى التقاء الحب الحقيقي بين رجل وامرأة· اثنان يجمعهما بؤس واحد ولكن لحظة اللقاء الذليلة تجهز على امكانيات التلاقي· « توقفنا قرب عدة شجيرات متشابكة ،حدق فيها واستثارته قسمات وجهها ، مد يده في محاولة لمداعبتها ، ولكنها استبقته بسرعة لم يكن يتوقعها ، فانطرحت على الارض فوق الاعشاب الميلة ، وتراخى جسدها ، فأحس انه امام جثة ، اقشعر بدنه وصاح في برود قاتل : انهضي ·· أقول لك انهضي » · في مقطع اخر يورد توضيحا يفسر انحدار تلك المرأة بشؤم الموت الذي لحق جميع من ارتبطت بهم ، وهو هنا يكافح القدرية التي يلصقونها بالموت الفلسطيني الذي حدث خلال الحروب واساليب الابادة المتعددة · ثم يعود الى الالتقاء بها حين تبدي رد فعل انساني يجذبه نحوها ، ولكنها لا تسقط امامه من جديد ، وانما تهرب خوفا على كيانها من المجازفة لحظة الالتقاء بالاخر ·

عبر انارات من وقائع السجن والمحاكمة، يسقط عليها رجع ماض قديم يطلقه في رد فعل عصبي بدائي ، أنه يلاحقها بضراوة فيما هي تهرب منه · وحينما يسترجع فعل الالفة والحنان وهو يعود الى وعيه ، تكون سيارات الشرطة قد وصلت كي تطوق المكان ·

قصة « التراب » يستعين فيها ببلاغات « جيش الدفاع الاسرائيلي » الذي يطالب قرية بالاستسلام ، واصفا حالة الذعر الذي يعم المكان واحاسيس الخذلان والهزيمة · « قالت : يا ساتر يا رب ، ابعدها عن وجهي ، وقت نجد ما رأينا مراجلك ، ما الفائدة الان » · مسترجعا حاله من الطفولة التي تتقمص المرأة وهي تعبث بالتراب الذي يرد رمزا مناقضا للعجز الجنسي الذي يعم رجال القرية اثر الاحتلال · وحين تبدأ المقاومة يتوحد فعل الحب مع الانخراط بها ضمن فعل جماعي · « ثم التصقت به واصبحنا جسدا واحدا ، وظلا وقتا طويلا وهما ملتحمان ، نهض وواصل الحفر فيما هي ترتدي ملابسها · اخرج كيسا من الخيش بداخله بندقية ، قبض عليها وسار في اتجاه الوادي ، ثم توقف والتفت صوبها قبل ان يبتعد: لا تقلقي لست وحدي »·

في القصة الاخيرة التي تمثل هذا الاتجاه « ثلاث قصص قصيرة جدا » ، نجد مقاطع لا يجمعها في الحدث سوى منظور واحد يمثل شرك القمع · الاولى تظهر قمع المثقفين امام قضايا يعجزون عن الفعل فيها · « قلت انا ذاهب الى البحر (كان صوتي متحشرجا) وقلت : انا ذاهب الى المطعم لتناول وجبة ساخنة (كان صوتي متلعثما) وقلت انا على موعد مع حبيبتي، وبعد لحظات انزل الى الشارع لمقابلتها (كان صوتي فاترا) · وقلت : انا ذاهب الى المكتبة للقراءة (وكان صوتي ميتا)·

الثانية تمثل قمع المواطن العادي على الحواجز التي تهدر انسانيته · والثالثة عن قمع الشرطي البائس الذي يخضع لحراسة مصالح سادته التي تتناقض مع مصالحه ·

ثانيا : دور اللغة المحكية في تطوير القصة واعطائها جوا حميما ينقذها من التفلت والتسيب كما حدث في قصة